

لماذا النساء أصغر حجماً من الرجال؟

حتى لدى الشعوب القاطنة في شمال أوروبا، والتي تعد الشعوب الأضخم حجماً والأكثر طولاً في العالم، يتفوق الرجل على المرأة بمتوسط طول يبلغ 15 سنتيمتراً. وإذا كان أكبر حيوان على وجه الأرض هو أنثى الحوت الأزرق، يصبح السؤال أكثر إلحاحاً: لماذا يتفوق ذكور البشر على الإناث في حجمهم وطولهم؟ أو بتعبير آخر: لم النساء أصغر من الرجال؟

هذا هو السؤال الذي حاول علماء وباحثون الإجابة عنه في برنامج وثائقي عرض قناة «آر تي». ويبحث العلماء على مدى 52 دقيقة في هذا الوثائقي عن إجابة على هذا السؤال، من خلال رحلة في تاريخ التطور، والكشوفات العلمية. وشارك في هذا البحث العلمي المصور 15 عالماً وخبيراً في مجالات مختلفة مثل الطب والتاريخ وعلوم الأحياء وعلوم الحيوان والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلوم الحضارات، ويشرح عالم التاريخ لوران هيرغر الذي يعكف على دراسة قوام الشعوب، أن طول الإنسان اختلف مع مرور الأزمان الطويلة، وأن هذا القوام مر بدورات متلاحقة. فعندما يبدأ قوام شعب ما بالتخلص، يبدأ ذلك مع النساء أولاً، أما عندما يبدأ قوام شعب ما بالزيادة، فإن ذلك يبدأ أولاً مع الرجال.

ويذكر طبيب الأطفال والمتخصص في الغدد الصماء جان كلود كاريل، أن الأطفال الذكور يكتسبون طولاً على مدى وقت أطول من الإناث. وهذا التباين في النمو بين الذكور والإناث هو «ملاحظة» يبني عليها العلماء فرضياتهم وتفسيراتهم، وهو ليس «تفسيراً بحد

ذاته».

وفي محاولة للبحث عن إجابات شافية، تغوص فيرونيك كليز في رحلة تتقصى تاريخ تطور الفضائل الحية على كوكب الأرض.

ويجد الباحثون أنفسهم أمام سؤال جديد «هل يمكن أن يعزى اختلاف الطول بين الرجال والنساء إلى الماضي السحيق للبشرية حين كان الذكور يتنافسون في ما بينهم؟ أو أن ذلك يتصل مثلًا بتفضيل النساء، للرجال من ذوي الطول على من هم أقصر؟»، ما يجعل الفكة الأقصر بين الرجال تختفي في مرور الزمن، وفقاً لقانون التطور.

ويقول عالم الاجتماع نيكولاس هربن إن «الطول المثالي للرجل هو متر واحد و82 سنتيمتراً، لكن ما زال مجهولاً لنا لماذا النساء أقصر من الرجال».

ويظهر الوثائقي أن هذا الفرق بين الرجال والنساء يسير «عكس المنطق» الطبي، إذ إنه كان ينبغي بحكم قانون التطور، أن تصبح النساء مع مرور الوقت أطول من الرجال، ولأسيما لكون الإناث يحملن ويضعن.

وإزاء هذه التعقيدات، وما يراه العلماء تناقضاً بين الواقع والمؤشرات الطبية، تحاول فيرونيك كليز تفسير هذه الظاهرة من زاوية أخرى تماما.

وهي ترى أن هذا الفرق في الطول بين الذكور والإناث ما هو إلا انعكاس لتفوق الدور الاجتماعي للرجال على النساء.

وتقول: «أجساد النساء ليست سوى تعبير ملموس عن لا مساواة تعيشها المرأة منذ آلاف الأعوام».

وتخلص إلى القول: «لا شيء آخر يفسر التباين بين طول الرجال وطول النساء»

دراسة: المجتمع يطبع

الأطفال "بالكرم"

• قال فريق دولي من الباحثين إن مدى استعداد الأطفال للإنفاق وإشراك الآخرين فيما يمتلكونه يتوقف على المجتمع الذي ينشئون فيه وإن الأطفال يباشرون في تقليد تصرفات الكبار وتبني معاييرهم الأخلاقية مع بداية سن 7 سنوات تقريبا.

وقال الباحثون في دراستهم، التي نشرها نتائجها الاثنين في مجلة «بروسيدنجز» التابعة للأكاديمية الأمريكية للعلوم، إنهم حللوا سلوك أكثر من 300 طفل في سن 3 إلى 14 عاما من ستة ثقافات مختلفة من بينهم أطفال عاشوا في بيئة يغلب عليها الصيد والتقاط الثمار في حوض الكونغو وكذلك بيئات يغلب عليها الصيد وكذلك أطفال مدينة لوس أنجلوس.

وأخضع الباحثون تحت إشراف بيبي هوس من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس أطفال بيئات ثقافية مختلفة لاختبارات على شكل ألعاب كان من بينها على سبيل المثال توزيع مأكولات شهية فيما بينهم.

وكان هناك من بين التجارب تجربة لا يتعرض فيها الطفل الموزع لسلبيات عندما كان يتصرف بسخاء، إذ كان باستطاعته أن يقرر ما إذا كان شريكه سيحصل على مكافأة إذا حصل هو نفسه على مثلها أو ألا يحصل على هذه المكافأة إذا لم يحصل شريكه عليها. وفي تجربة أخرى كان التصرف السخي يعود على صاحبه بأضرار، إذ كان باستطاعته إما الاحتفاظ بنوعين من الطعام الشهي لنفسه ليخرج شريكه صفر اليدين أو أن يوزع هذا الطعام بالعدل مما يعني أنها كان عليه أن يتخلى عن جزء من المكافأة لصالح شريكه إذا أراد أن يكون عادلا.

الاسرة

الثورة

www.alhawranews.net

السبت 28 جمادى الأولى 1435 هـ - 29 مارس 2014م العدد 18027

Saturday :28 Jumada Alawla 1435 - 29 March 2014 - Issue No. 18027

11

نحتاج إلى هذه الجرع

عبدالله البحري

• ونحن كبقية المجتمعات العربية نعيش أجواء من التوتر المزمن لكافة جوانبنا المعيشية، ناهيك عن جملة الضغوط ذات العلاقة بالمشاهد والأبناء غير المحسوبة جراء ما تنقله القنوات الفضائية وحتى المحلية على مدار الساعة أو حتى تلك الإذاعات غير الغالبية من البرامج الجادة والهجوم التي يتم نقاشها وينها صوتاً بصورة غير التلقائ أو المذيع إفراننا ولا ريب قد أصبحنا من أكثر المجتمعات الأخرى - المجتمعات المتقدمة- ثقافة والمأما بالأحداث السياسية والاقتصادية نظراً لما تتأثر به كافة الوسائل والأجهزة الإعلامية، وبالرغم أننا لا نعيب أو نستنقص من بعض ما تبثه القنوات العامة أو المتخصصة بتلك الجوانب والبرامج السياسية والثقافية والإخبارية، إلا أننا نطالبها بإجراء بعض التعديلات كنوع من المرونة وخفة الظل وأقصد أن ما نتمناه وكافة شرائح المجتمع على مختلف قنوات التلفزة والإذاعة معا - المحلية والفضائية - في بلادنا بأن تعيد لجمهورها العريض ما كان معهوداً عنها من برامج خفيفة ورائعة ذات ارتباط بالكوميديا ومن خلال التنوع في بث البرامج والمسلسلات الاجتماعية - العربية واليمنية - الباعثة على السعادة والبهجة وحتى لا تبقى موسمية فقط أي خلال رمضان من كل عام لأن معظمنا يجد غياباً مثل هذه المواد والتي أصبحت نادرة في الأونة الأخيرة، وكما هو حال انتظام بعض المواد الإخبارية والسياسية والتثقيفية ونحوها من الإعلانات التجارية لا سيما هذه الأخيرة التي أصبحت مملّة للغاية نتيجة تكرارها الممل !..

إن معظم الأعمال الكوميدية عموماً متوفرة لدى مكاتبنا فضاءيتنا ومحليتنا التلفزيونية والإذاعية وينقص فقط وإدراجها ضمن قائمة البرامج لعلها تخفف من كثير من الأنتقال والهجوم التي تعترض المشاهد والمستمع، لازلنا نتذكر بعض ما كان يبثه التلفزيون وكذا الإذاعة إلى وقت ليس بالبعيد من مواد جميلة وبرامج متنوعة فيها من الكوميديا والتراجيدي ما يمكن أن تطلق عليها جرعات السعادة والتزفيه وخاصة وأنها تتناول في ذات الوقت بعض المشاكل والهجوم اليومية ولكن بطابعها الخفيف والقبول والمغروب لدى متابعيها من أفراد مجتمعنا.. فهل يستجيب القارئ على أجهزتنا الإعلامية المرئية والمسموعة لرغبة الجمهور المحتاج إلى هذه الجرعات؟! هذا ما نتمناه عليهم وبما لا يؤثر مطلقاً على خارطة الإعداد الحالي والذي وأؤكد بأنها ستلقى حضوراً مميزاً من الجميع إذا ما تم تنفيذها مصحفاً إليها هذه الجرعة والتي لا ريب ستتنصن معظمنا من الأحداث جرعاً أخرى قد نجدها في قنوات وفضائيات وإذاعات غيرنا !..

للطرد في الآونة الأخيرة بسبب بساط جدا وهو انه لا يعمل ولا يملك نقودا يفتتات منها . انخرط احمد في صفوف العصاية واحترف نشل جيوب المواطنين في الأسواق المرذمة فلوسهم.. تلفوناتهم المحمولة.. حقائب اليد السنائية.. أي شيء المهم انه لايعود صفر اليدين فيطرد من الشلّة وكانوا يقتسمون كل شيء بالتساوي فيما بينهم . وفي أحد الأيام نما إلى علم العصاية أن أمين صندوق إحدى المؤسسات سيذهب إلى استلام مبلغ مالي كبير من البنك فقرروا اغتنام هذه الفرصة والتقطع لهذا الشخص وسلبه المبلغ المالي الكبير ووضعوا خطة محكمة قضت بأن يتم مراقبة أمين الصندوق حين خروجه من البنك وانتظاره في أحد الشوارع وعندما يقترب بسيارته من أفراد العصاية يقفز اثنان منهم إلى أمام السيارة وهما يتعاركان فيما بينهما بينما تآلتهم يحاول فك الاشتباك فحاول الهدف تجاهلهم والمرو بسيارته من جوارهم ولكنه لم يستطع فترك سيارته وخرج للمشاركة في فك اشتباك الرجلين ولكنه عندما عاد إلى السيارة لم يجد حقيبة الفلوس لان أحد أفراد العصاية كان قد أخذها وفورا شك في أن الاشتباك لم يكن سوى مجرد تمثيلية من قبل عصاية منظمة خططت لسرقته وانطلق اثر الرجلين المتعاريكن فاسمك بهما على مقربة من مكان الحادثة وصاح بأعلى صوته بناهما لصان مستنجداً بالناس لمساعدته في القبض عليهما إلا انه وقبل أن يقترب احد من المارة بادر احدهم بعلته من جنبتيه في الرقبة اسقطته أرضاً مضرجاً بدمائه وعلى أثرها فارق الحياة ثم فر المجرمون إلا أن أجهزة الأمن استطاعت القبض عليهم بشكل سريع بعد أن تعرف احد شهود العيان عليهم كونهم كثيراً ما يتردون على تلك الشوارع واعتزف أفراد العصاية بجرائمهم ومن ضمنهم الشاب احمد الذي دفعه أبوه إلى هذا الطريق.



عمه شقيق والده واستمر هناك قرابة شهرين حتى جاء اليوم الذي طرده فيه عمه من المنزل بناء على طلب عمته زوجة عمه التي لم تطق بقاء الفتى عندهم مملعة ذلك بقولها : "لو كان فيه خير ما طرده أبوه من البيت" . وفيما بعد وجد احمد نفسه في الشارع محطم النفس والقلب والفؤاد بعد ان ضاع منه كل شيء حتى مستقبله الجميل الذي كان يحلم به . لم يعد لأطيفاه اثر في سماء التعب . ومن لوكنة إلى أخرى استقر به المقام أخيراً في حوض "شلة" رحبوا بانضمامه اليهم ولم يكن هؤلاء الرفاق سوى عصاية للنشل والسرقه ويعده مضي عدة أيام أصبح احمد واحدا من أفراد هذه العصاية خاصة وانه كان معرضاً

التفوق بامتياز ولكنه صدمهم بخبر السقوط وهو مالم يكن يتوقعه احد وبمجرد ان تأكد الأب من صحة كلام ابنه وانه فعلا سقط في إحدى المواد لم يتمالك نفسه وانها عليه ضريا حتى سقط الفتى على الأرض من شدة الضرب فحاولت الأم التدخل وإقناده ابنها من مخالب والده إلا أن الأخير منعها واخبرها بأنها طالق إذا تدخلت في هذا الأمر واستمر بالضرب والفتى يصيح ألما تحت أقدام أبيه وعندما تعب الأب امر احمد بالخروج من المنزل وعدم العودة اليه مجددا مهما كان قائلاً له "أمك طالق بالثلاث أأ حاولت دخول هذا البيت او الرجوع اليه" . اخذ احمد اغراضه البسيطة ولجأ إلى بيت

في هذه المرحلة اخبر احمد والده عن رغبته في اختيار القسم الأدبي فجن الوالد واجبر ابنه على دراسة القسم العلمي والأ فمصيره الطرد من البيت وذكره بأنه مؤخر له كل ما يحتاجه من المتطلبات والمصاريف وما عليه سوى الاهتمام بالدراسة وتحقيق حلم والده فيه والآن...؟ خضع الفتى لرغبة أبيه وضغط على نفسه الا انه لم يستطع الحفاظ على مستوى نجاحه كالسابق واخفق في إحدى مواد الصف الثاني ثانوي القسم العلمي . يوم ظهور نتيجة الاختبارات عاد احمد الى منزله ووجد والده وجميع أفراد أسرته ينتظرونه مثل كل عام ليزف اليهم خبر

عادل بشر

• صق الحاج محمد 50 عاما وهو يستمع إلى سيل الاتهامات الموجهة لابنه احمد 20 عاما والمتنوعة بين السرقة والنهب والقتل ومطالبة النيابة للمحكمة بتطبيق العقوبة القانونية عليه وإعدامه ، فأصيب الأب بحالة هستيرية وصاح بأعلى صوته "أنا السبب ياسيادة القاضي أننا من دفعت بولدي الى طريق الاجرام واستاهل العقاب" . وعن أصل الحكاية من بدايتها حسبما ذكرها المتهم فهي كالآتي :

عادل بشر

عاش احمد في كنف والده منذ أول يوم خرج فيه إلى الحياة ووفر له والده كل متطلبات العيش الرغيد، من جانبه لم يقصر احمد أو يخيب أمل والده فيه فاجتهد في دراسته وكان يحصد المرتبة الأولى في كل صف تلبية لرغبة والده وخوفاً من تهديدهات المتكررة له اذا اخفق في دراسته أو تنازل عن المرتبة الأولى وحتى اصبح اجتهد احمد ومذاكرته لدروسه والتزامه بواجباته المدرسية فقط من باب الخوف من الاب القاسي وليس دافعا ذاتيا منه . مضت السنوات وتجاوز احمد سنوات الدراسة ومراحلها الاساسية والمتوسطة بكل تفوق حتى بلغ المرحلة الثانوية .

مرض السل قاتل إذا لم ينتظم المرضى في علاجه

إعداد/ زكي الذبحاني

• ظل العالم طوال قرون وأزمان مديدة يعج بإصابات ووفيات سببها مرض السل الرئوي. لكنه ما عاد حالياً عصبياً على العلاج طالما المصابون بالمرض التزاماً بنظام المعالجة لمدتها المقررة.

إنه داء جرثومي سريع العوي شديد الخطورة، تجاوز عتبات الماضي ولا يزال خطره ماثلاً إلى اليوم؛ مهدداً سلامة الملايين من البشر حول العالم. وقد صار علاجه في وقتنا الحاضر في المتناول وناجماً لكل أشكال الإصابة سواءً حالات الإصابة الرئوية أو تلك التي تنشأ خارج الرئة كالدماع، الكلى، العمود الفقري، الجلد... الخ، الأمر الذي هون من سطوته القاتلة وأفضى إلى انخفاض عدد حالات الوفاة الناجمة عن مضاعفاته الخطيرة مع انحسار معدلات الإصابة بالمرض إلى حد كبير لاسيما في البلدان التي تشهد تقدماً مضطرباً صحياً واقتصادياً، حتى يكاد البعض منها يخلو تماماً من المرض، بعكس الكثير من الدول الأقل نمواً والأشد فقراً وتحديداً في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى والتي تحتل المرتبة الأولى عالمياً في حجم الإصابة والوفاة بداء السل.

من واقع الإحصاءات العالمية كان المرض قبل توسع وتقدم الجهود لمكافحة عبر معالجة المصابين، كان يصيب عشرات الملايين حول العالم سنوياً، بينما اليوم انخفض العدد إلى (9ملايين) إصابة سنوياً، متسبباً بوفاة نحو (1,5مليون) حالة، إلا أنه مع ذلك في مرتبة متقدمة في التسبب بالوفيات، مرتبعا المرتبة الثانية في حصد الأرواح بين قائمة الأمراض المعدية.

وهذا - بالطبع - لسبب وجيه وهو ترك المريض دون معالجة أو تأخره كثيراً عن العلاج وقد بلغ المرض مرحلة متقدمة لدرجة

يصعب علاجه وقد تندر بالفشل في تحقيق الشفاء وإقناده المصاب، وهذا ينسحب- أيضاً- على المرضى المصابين بالسل ممن لا يلتزمون بقواعد المعالجة فيتوقفون عن مواصلة إلى تمام مدتها المقررة أو لا ينتظمون يومياً في تناولهم للأدوية المضادة للمرض.

ومن واقع التقديرات العالمية فإن ما نسبته (70%) من حالات الإصابة بالسل الرئوي التي تشهد تعاقباً من المخبري والوسائل التشخيصية، يموتون خلال مدة لا تتعدى العشر سنوات.

فيما المعالجة المنتظمة بالأدوية المركبة المضادة للمرض تحت الإشراف المباشر كغالبية بشفاء المصابين بالمرض بنسبة(100%) وذلك متى التمسست المعالجة مبكراً، حيث حققت الأدوية المركبة المضادة لداء السل -بموجب التقارير العالمية- خفض في وفيات المصابين بالمرض حول العالم بنسبة(87%) سنوياً.

إن حال اليمع من المرض ومخاطره تكنتفه عقبات جليلة، فيها نحو(12 ألف) إصابة سنوياً- حسب ما أكدت نتائج المسح الوبائي للمرض- والذي أكد بأنه لا يتم اكتشاف سوى (9ملايين) من حالات الإصابة فقط، ما يعني أن نسبة (75%) فقط من المصابين يلتزمون المعالجة، في حين تتدنّى مع تلقيهم المعالجة احتمالات تسببهم بنقل عدوى السل للمخالطين لهم في محيطهم الأسري والاجتماعي والمهني؛ كونهم بعد مدة من استمرارهم في المعالجة المنتظمة لا يصيروا معديين. أما ما نسبته(25%) من المصابين فيظلون حالات طليقة بمعزل عن المعالجة، ويهددون بنقل عدوى المرض وسريانها على أوسع نطاق، وحثماً تتوفي هذه الحالات في النهاية طالما لم تلت معالجة ناجعة.

يعاني منه للجوء إلى الطبيب، فعمل سببه يعزى إلى الإصابة بداء السل. كما يمكن أن تظهر أعراض أخرى مصاحبة تدلل على إمكانية الشعور بألم في الصدر، وضيق في التنفس. -حمى وتعرق ليلي. -بصاق مصحوب بالدم أحياناً. -نقص في الوزن، وقدران للشهية. ومن الوسائل التي تتسكن من خلالها جرائم السل الانتقال إلى جسم الإنسان وإصابته بالمرض:- -الزناذ المتطير من فم المريض أثناء السعال أو العطاس. -الضماق على الأرض، حيث يجف ويتطاير في الهواء فيستنشقها الشخص السليم. -استخدام المتعلقات الشخصية للأخرين كالمناديل التي يستعملها المصاب. -تناول الشراب من إناء واحد مع المصاب بالمرض. -شرب اللبن غير المغلي أو المبستر. ويتعين على كل فرد في المجتمع تحري الوقاية الصحية بكافة صورها ودواعيها؛ بما يكفل منع المزيد من حالات الإصابة بالمرض ومنع العدوى ووقف سريانها تماماً في المجتمع، ومما يجب القيام به من تدابير في هذا الإطار :- -التماس الفحص المبكر للمرضى لاحت الأعراض، ثم المعالجة المبكرة للإصابة؛ بما يضمن نجاحها وتحقيقها الشفاء التام ومنع انتقال عدوى المرض إلى الآخرين.

* المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان